الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

الكلية: الآداب واللغات

القسم: اللغة والآداب العربي

عنوان الليسانس : الأدب العربي

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب عربي

السنة الثالثة

المادة : النص الشعري المغاربي

المجموعة الأولى :الأفواج: 1-2-3-4-5-6

محاضرات في مقياس :

النص الشعري المغاربي

من تقديم الأستاذة: دربالي وهيبة .

للسنة الجامعية :2020 – 2021

عنوان المحاضرة : القضايا العامة في الشعر المغاربي في ليبيا / أ– دربالي

تناول الشعر الليبي الحديث قضايا تخص القومية العربية ،فتعرض للحديث عن بلدان عربية كالجزائر والمغرب ومصر وفلسطين .

1–قضية العروبة في الشعر الليبي الحديث :

كانت الجزائر في مقدمة البلدان المغاربية التي تغنى بها الشاعر الليبي ، والجزائر عند الشاعر الليبي علي صدقي عبد القادر هي"الأم"فيقول:

وجهي في علم بلادي
دمعك يا أمي ...المتكبر
المتفجر
من قلب خصب كبلادي ».

لافرق عند الشاعر علي صدقي عبد القادر بين الجزائر وليبيا، فالجزائر عنده هي أمه الثانية،فنجده تعرض لوصف معاناتها،وقد أسهم الشعراء في تزكية الاتجاه القومي في الشعر الليبي الحديث،ومن ذلك نحو قول الشاعر محمد نور الدين المسعودي:

بشرى بجامعة العروبة إنها لمت شتاتًا للقصي والداني
هذي العروبة قد تسامى ركنها لتقيم دين الحق بالبرهان
بين العروبة قد تجلت وحدة وأخوة بشائر الإيمان ».

أشاد الشاعر المسعودي بدور جامعة الدول العربية،فهي قد جمعت البلدان العربية ووحدتها ،ومن شعر الشارف العربي في وحدة الصفوف العربية قوله :

يا أيها العرب الكرام ومن لهم شرف العروبة والمقام الأكمل
إن الروابط بينكم سيرى لها أثر يسجله الزمان المقبل ».

ونجد أن شعر الشارف في العروبة والوطنية كثير ومن قصيدته "نحن بنو تلك العروبة" التي يقول فيها:

ولولا تأسينا بمصر ونيلها وجامعها الأعلى لضاق بنا الصدر
إذا ما أفضنا في حديث ممتع فأول مايغشى مسامعنا مصر ».

وكما أن مشاعر العروبة متأصلة في قلب كل شاعر ليبي ، حيث يقول الشاعر علي صدقي عبد القادر :

ثُرْ أخي العربي ،أيها المغربي،أنت حر أبي
تونس الآن تدعو لفك الدماء
دم من دنوا ثراها الدخلاء .

طالب الشاعر علي صدقي بالثورة في تونس على غرار بلدان المغرب العربي الكبير ،وتحررها من الدخيل المحتل.

وقال الشاعر علي الرقيعي في ثورة المغرب :

صرخة الأحرار من مراكش شب لظاها
فاستعر يالهب الأحقاد في جرح أساها

ونظم الشعراء قصائد في أحداث سوريا ولبنان وغيرهما ،فيقول الشاعر أحمد قنابة بمناسبة جلاء المستعمرين عن أرض مصر قصيدته :

أرض الكنانة أرض لن يدنها من بعد ذا اليوم جيش المستبدينا ».

وخرج الشاعر الليبي محمد ميلاد مبارك عن شعره الوطني والقومي في قصيدته:

ياأمةً كتبتْ صحائف مجدِها بِدم الأشاوسِ والكماةِ الصّيد

أضفى عليك المجد سابغَ ثوبه، وجمعتِهِ من طارف وتليد».

افتخر الشعراء بالعرب والعروبة وبالمشرق ،وهو أمر طبيعي راجع لانتمائهم القومي والعربي .

2- قضية فلسطين في الشعر الليبي الحديث :

التزم الشاعر الليبي بالقضية الفلسطينية، فنظم قصائد تعاطف فيها مع الشعب الفلسطيني، وهاهو الشارف العربي قال :

إن صح أن فلسطين قد انقسمت فكل قطر لنا أضحى فلسطين

وهذه ليبيا لم نرضها وطنًا مال يكن حكمها يجري بأيدينا ».

دعا الشارف العربي إلى تحرر فلسطين مثلما هي ليبيا محررة ، وفي ذات السياق قال محمد أمين الحافي في قصيدته "ابن فلسطين" :

يابن الجريحة ياعصام :قد راعنا فهل اللئام

حشدوا طوائف في ربوع الشرق تعبث بالسلام

سلبت كرام الناس حقهم،وعانت في الظلام

ورمت بسيف البغى والعدوان شيخك والغلام

سكنت أراضيهم،وقد سكنوا المغاور والخيام

وأتت بظلم لم من قبل تعرفه الأنام ».

وصف الشاعر محمد أمين الحافي فلسطين بالجريحة ،وعلى أساس ذلك فالفلسطيني هو الجريح والمشرد والمهان، وللشعراء مجموعة قصائد سماها الفلسطينيات،وكذلك كتب عن فلسطين الشاعر أحمد الفقيه ،ونجد أنه في الشعر الليبي قصائد كثيرة وصفت معاناة الشعب الفلسطيني وتضامنت معه .

3-القضية الوطنية في الشعر الليبي الحديث :

تناول الشعر الليبي الحديث قضايا الشعب الليبي ، والتزم الشاعر في معالجة قضايا وطنه وهو ماعبَّر عنه الشاعر أحمد قنابة:

ليس بالشاعر من يصـ ـمتُ عن حبِّ ورغبه

لم يكن صمتي لكبتٍ إنما صمتي لغضبه .

وكان رثاء الشعراء المناضلين يشبه رثاء الشهداء ،ومنها قول الشاعر خالد زغبية :

رفيق الشعبِ في وطني المجيد رفيق الشعر والحرف الشهيد

لئن عزّت على الشعراء يومًا بناتُ الوحي رباتُ القصيدِ

يعد أحمد رفيق المهدوي شاعر الوطن الكبير ،وأحد رواد الوطنية ، وعلم من أعلام الفكر والأدب، وهو القائل :

رحيلي عنك،عز علي جدًا وداعًا ! أيها الوطن المفدى !

وداع مفارق، بالرغم شاءت له الأقدار،نيل العيش ،كدا! ».

عبَّر الشاعر المهدوي عن حزنه لفراق وطنه،وتناول شعراء ليبيا مواضيع وطنهم في شعرهم.

4- قضية المرأة في الشعر الليبي الحديث :

غلب الغزل على الشعر الليبي الحديث ، فنظم الشعراء قصائد غزلية عديدة ، وفي سياق متصل قال الشاعر راسم قدري من قصيدة له بعنوان "غانية حسناء" : إنسية شاهدتها تلهو وتعبث في مزاح

غضبي وسكري من دلا ل أو صبا بين الملاح

وقد يكون في الشعر شيء من صدق العاطفة وصدق التعبير ،وسمو الخيال نتيجة لمحاولة غرامية انتهت بفشل ،حيث قال الشاعر سعيد المسعودي:

وشكوتها سهدي ،وماقسيت من سهر الليالي بأدمعي وبكائي

وظننت أني قد حظيت بحبها فرجعت منها ميت الأحياء ».

ومن الشعر حول المرأة قال الشاعر الكبير رفيق المهداوي :

نجاح تعليمنا البنات دليل فضل المعلمات

تعهد البنت وهي غصن جناء يأتي بالطيبات ».

أشاد الشاعر رفيق المهداوي بأهمية تعليم المرأة الليبية ،وأن ذلك يعود بالنفع على المجتمع الليبي ،فتطوره يتوقف على ثقافة المرأة وتعليمها.

5–قضية الفقر :

كانت المظاهر الاجتماعية في الليبي خافتة ،ومن ذلك الحديث عن ظاهرة الفقر،قال أحمد الفقيه حسن يحث على تقديم الصدقة للفقير والمحتاج والضعيف في قوله :

فقدم لأخراك فعلًا جميلًا فدنياك هذي كنجم أفل

ولاتنتهر سائلًا إن أتاك كذا أمر الله خير الرسل ».

ونجد أن مشكلة العامل ومشكلة الفلاح لم تحظ من الشعراء بشيء».

وتناول الشعر الليبي الحديث قضايا اجتماعية عديدة كالجهل والأمية ..الخ ، لامجال لذكرها كلها .

ثانيًا – خصائص الشعر الليبي الحديث:

اتصف الشعر الليبي الحديث بخصائص فنية ، ومنها أنه « يمتاز بالأصالة،والمحافظة في جملته على عمود الشعر العربي،فهو شعر عربي من حيث الفكرة ،والمعنى والخيال والأسلوب ،فأفكاره ومعانيه عربية وأسلوبه عربي،وهو كلاسيكي النزعة محافظ على روح الشعر .وقد تأثر الليبيون بمدارس الشعر المعاصرة ،ومن بينها مدرسة شوقي وحافظ ،وقد تأثروا بالثقافات العالمية ،ومنها الايطالية».

وأسلوب الشعر الليبي الحديث غلبت عليه الجزالة كما نلمسه في شعر الشارف العربي ، وقد أخذ الشعراء يميلون إلى السهولة والوضوح ،واعتنق بعضهم مذهب الرقة والعذوبة في الألفاظ والأساليب ».

ونشير إلى أن معظم الشعراء كتبوا الشعر الحر ، ومالوا نحو التجريب في الشعر الليبي ،والشاعر الليبي يستمد تشبيهاته واستعاراته وأخيلته من صور البيئة الطبيعة والاجتماعية (المهدوي) ».

ومنه نقول بأن الشعر الليبي الحديث امتاز بالخصائص التالية :

– الشعر الليبي شعر تقليدي .

– حافظ الشاعر الليبي على القصيدة العمودية.

– وصف الشعراء الطبيعة.

ومما تقدم لاحظنا بأن الشعر الليبي الحديث عالج قضايا وطنية وعربية ،وتعرض لبعض الإشكاليات الاجتماعية، وكان له بصمته الخاصة في الشعر المغاربي الحديث .

المراجع الأدبية والنقدية الحديثة :

1–مصطفى بيطام:الثورة الجزائري في شعر المغرب العربي1954–1962دراسة موضوعية فنية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون– الجزائر، 1998.

2–الشعر الليبي في القرن العشرين قصائد مختارة لمئة شاعر ،قدم لها عيد الحميد عبد الله الهرامة وعمار محمد حجيدر ،دار الكتاب الجديدة المتحدة ،ط1،بنغازي– ليبيا ،2002 .

3– محمد عبد المنعم خفاجي: قصة الأدب في ليبيا العربية، ط1،دار الجيل ،بيروت– لبنان ،1412هـ/1992.

4– محمد الصادق عفيفي: الشعر والشعراء في ليبيا ،الناشر مكتبة الأنجلو المصرية ،دار الطباعة الحديثة ،مصر 2018.